

تنوع الأساليب العلاجية الشعبية في منطقة الأوراس

Diversity of popular treatment styles in the Aures region

مسيكة مرادي (طالبة دكتوراه)^{1*}، أ. د. كمال بوقرة²، د. صالح بايو³

¹ مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة -1- (الجزائر)، massika.merradi@univ-batna.dz

² مخبر الديناميات الاجتماعية في الأوراس، جامعة باتنة -1- (الجزائر)، Kamel.bouguerra@univ-batna.dz

³ مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة -1- (الجزائر)، salah.bayou@univ-batna.dz

PhD. Merradi Massika ^{1*}, Pr. Bouguerra Kamel ², D. Bayou Salah ³

¹ Facilitated Algerian Encyclopedia Laboratory, University of Batna -1- (Algeria) & ² Aures Social Dinamics Laboratory, University of Batna -1- (Algeria) & ³ Facilitated Algerian Encyclopedia Laboratory, University of Batna -1- (Algeria).

تاريخ النشر: 2023/04/30

تاريخ القبول: 2023/04/10

تاريخ الاستلام: 2022/05/26

ملخص:

يعتبر الطب الشعبي أحد العناصر التراثية والثقافية التي تميز شعب أو مجتمع من المجتمعات المختلفة، يتميز باختلاف وتنوع الأساليب والطرق العلاجية التي يعتمدها الإنسان في علاج الأمراض، وذلك بسبب المحاولات والخطأ ثم اكتساب التجربة، فهذا أدى إلى وجود ذلك التنوع ليس من شعب إلى شعب فقط بل من منطقة إلى أخرى. تم التطرق في هذا المقال إلى موضوع تنوع الأساليب العلاجية الشعبية في منطقة الأوراس، والذي نسعى فيه إلى محاولة معرفة بعض طرق وأساليب العلاج المعروفة لدى أهل المنطقة، حيث تعتبر هذه العلاجات تراث إنساني عريق متوارث عبر الأجيال، والذي يحدد الثقافة الأوراسية. قمنا بداية بالتطرق إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع، ثم التعريف بمنطقة الأوراس، ثم التطرق إلى بعض الأساليب العلاجية الشعبية في هذه المنطقة التي تمارس في علاج الأمراض أو الوقاية منها، حيث تم اتباع المنهج الوصفي لذلك، وقد توصلنا كنتيجة إلى معرفة البعض من تلك الطرق والأساليب العلاجية، حيث تم ذكر العلاج الديني-السحري (الرقية الشرعية، طقوس شعبية دينية...)، والعلاج المتزلي الذي يكون بطرق طبيعية وأعشاب طبية، والعلاج غير المتزلي (زيارة الأضرحة والأولياء الصالحين، الوشم، الكي، البتر، الحمامات المعدنية، التدليك...)، فهذه أبرز الأساليب العلاجية لا يزال أغلبها يمارس لدى المعالجين في مختلف المناطق الأوراسية.

الكلمات المفتاحية: الأساليب، العلاج، الطب الشعبي، التنوع، الأوراس.

Abstract:

Popular medicine is one of the heritage elements that distinguish a people from different societies, characterized by diverse therapeutic methods adopted by man in the treatment of diseases, because of the attempt and error, led to the existence of that diversity. The subject of the diversity of popular treatment styles in the Aures region, is discussed in this article, in which we try to find out some of the methods and styles of treatment that are known to people in the region. We first addressed the most important

*مسيكة مرادي.

concepts on the subject, then introduced the Aures region, and then addressed some of the popular therapeutic styles in this region that are practiced in the treatment or prevention of diseases. The descriptive approach was followed, and as a result we found out some of these methods and styles of treatment, where religious-magical therapy (legitimate slavery, religious folk rituals...), home therapy that is in natural and medicinal ways, non-home therapy (visiting shrines and good parents, tattoos, ironing, amputation, metal baths, massage...) was mentioned, these are the most prominent therapeutic methods that are still practiced mostly by therapists in various Aures regions.

Keywords: Styles, Therapy, Popular medicine, Diversity, Aures.

1- مقدمة:

يعود ظهور الطب الشعبي الى زمن تواجد الانسان والحيوان على هذه الأرض وبداية استعمال كل ما هو موجود في الطبيعة لأجل العلاج أو الوقاية من الأمراض التي تصيبهم، والتخلص أو التخفيف من آلامهم ومعاناتهم. فالإنسان كان يبحث باستمرار حتى وجد العديد من الطرق والأساليب العلاجية وعرفها من خلال الملاحظة، المحاولة والتجربة المتكررة، وبما استطاع أن يكون مجموعة من العلاجات التي سميت "بالطب الشعبي".

فالمجتمعات القديمة استطاعت بفضل بحثها المستمر معرفة العديد من الأساليب العلاجية والحفاظ عليها كجزء من ثقافتهم، لأن العلاج عنصر مهم في الحياة، به يستطيع الانسان أن يحفظ صحته ويدفع عنه المرض، ولهذا كانوا يبحثون باستمرار، دون ملل ويأس، عن إيجاد مختلف الطرق والأساليب العلاجية، فإذا وجد مرض معين لم يمكن علاجه بعلاج ما فقد يعالج بعلاج آخر، وهذا ما أدى الى تنوع الأساليب العلاجية وتعددتها، منها العلاج بالأعشاب، الكي، الفصد، الحجامة وغيرها.

تعتبر منطقة الأوراس من المناطق الجزائرية التي تتميز بموقع جغرافي هام، فهي منطقة جبلية ذات طبيعة غنية بمختلف العناصر المستعملة في العديد من العلاجات المعروفة في الطب الشعبي لدى أهل المنطقة. فمنطقة الأوراس منطقة عريقة، ومجتمعها من المجتمعات التي تمتلك ثقافة ثرية، خاصة في الطب الشعبي حيث نجد عندهم تنوع كبير في الأساليب العلاجية وطرق التداوي، والتي كانت متداولة منذ عصور قديمة وبقي بعضها ليومنا هذا مستعمل في علاج الأمراض أو الوقاية منها.

تعددت الأساليب العلاجية الشعبية في هذه المنطقة من أسلوب مباشر أو كل ما هو متعلق بالطبيعة والذي يتمثل في العلاج بالأعشاب، الكي، الفصد، الحجامة وغيرها، وهناك أسلوب غير مباشر والذي يتعلق بالجانب الديني والسحري باستعمال التعاويذ والرقى وغيرها لكنه يبقى عبارة عن علاج.

ففي هذا المقال سوف نتحدث عن موضوع بحثنا انطلاقا من الإشكالية التالية: ما هي الأساليب العلاجية الشعبية المعروفة بمنطقة الأوراس؟ والتي تفترض فرضيتين أساسيتين هما: أنه هناك أسلوب علاجي طبيعي أي العلاج بالأعشاب والكي والحجامة وغيرها، وهناك أسلوب علاجي غير طبيعي أي سحري. كما نهدف من خلال هذا الموضوع إلى التعرف على بعض الأساليب العلاجية الشعبية بمنطقة الأوراس التي تمارس سواء للعلاج من المرض أو الوقاية منه. ولدارسته اتبعنا منهجية الوصف حيث قمنا بوصف بعض الأساليب العلاجية الشعبية المعروفة في هذه المنطقة وكيف يتم العلاج بها.

2- مفهوم العلاج الشعبي:

يعرف العلاج بأنه: "مجموعة من الإجراءات التي يتبعها المريض قصد التخلص من المرض أو المشكلة الصحية التي يعاني منها، حيث يأخذ من خلالها أنماط متعددة من الممارسات العلاجية بما فيها الطب والتشخيص الحديث للمرض بمختلف أنواعه بالإضافة إلى الممارسات العلاجية الشعبية والتقليدية، السحرية، الطبيعية، والممارسات العلاجية الدينية" (صالح، 2016، صفحة 05).

ويقصد بالعلاج الشعبي هو: "العلاج الموروث عن السلف في كل خصائصه العلمية والخرافية، فهو يمثل مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية الطبية التي استخدمت منذ أزمنة بعيدة في كل الثقافات لمعالجة الأمراض بواسطة مجموعة من الأشخاص ممن يعتقدون أنهم يملكون القدرة على معالجة الناس"، كما أنه يتضمن مختلف الوسائل والطرق التي تسعى إلى تحقيق الراحة الجسمية والنفسية للمريض (ناصر، 2018، صفحة 03).

فكلمة الشعبي هي: "صفة مشتقة من الاسم الموصوف شعب وتعني الارتباط بالشعب". وقد تم تعريف هذا المصطلح على أنه: "عندما نتحدث عن شعب ما فإننا نعني كل فرد من أفرادها مهما كانت درجة ثقافته، ومهما كان مستواه الاجتماعي"، أي أن الشعبية تلمس جميع طبقات المجتمع (تواتي وحي، 2018، صفحة 55).

تمثل العلاجات الشعبية مجال واسع في الطب الشعبي حيث يشمل الممارسات الدينية، السحرية والميكانيكية الكيميائية في نفس الوقت (لطرش، 2011-2012، صفحة 59). تحدد الأساليب العلاجية الشعبية في المجتمع من خلال التفاعل بين ثقافة الأفراد من معتقدات ورؤى وبين ما تحتويه الطبيعة من عناصر يمكن استعمالها في العلاج (بلقاضي، 2013-2014، صفحة 05).

مما سبق نستنتج أن العلاج الشعبي هو كل طريقة أو أسلوب يمارس في مجتمع معين من طرف المعالج الشعبي لعلاج الأفراد أو وقايتهم من الأمراض ويكون مرتبط بالثقافة السائدة لديهم، وقد يكون علاج علمي ومنطقي قائم على أسس يتقبلها العقل كعلم أو علاج خرافي متعلق بالمعتقدات الشعبية والممارسات الدينية والسحرية.

3- منطقة الأوراس:

تمثل منطقة الأوراس كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة، وتعتبر همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي (مطمر، د.ت، صفحة 12)، وتربع المنطقة على مساحة تقدر ب 100.000 كم² (فالق، 2004-2005، صفحة 11)، وتمتد شرقا عبر جبال الشريعة والنمامشة وتبسة إلى داخل تونس، وتعرف باسم جبال التل العليا، وشمالا إلى منطقة الهضاب العليا الشرقية، التي تضم ثلاثة كتل جبلية، هي جبال الحضنة، وجبال البابور، وجبال البيان، ويتراوح ارتفاع منطقة الهضاب العليا بين (900م و1200م) وتمتاز السفوح الجنوبية بوجود أشجار النخيل، كما هو في منطقة غوفي، تيفلفال، بانيان ومشونش، وعاصمة الأوراس هي باتنة.

تقع كتلة الأوراس على الجانب الشرقي من منخفض باتنة والقنطرة، ويتمركز محورها في الجبل الأزرق، وهي تمتد كسلسلة ذات اتجاه شمالي - شرقي وجنوبي - غربي، على مسافة كبيرة، وتمثل أعلى قمة فيها، قمة كلثوم بجبل شليا، إذ ترتفع عن سطح البحر بـ (2328) متر، وتعد أعلى قمة في الشمال الجزائري (مطمر، د.ت، صفحة 12، 13). مناخ منطقة الأوراس متباين بين الشمال والجنوب، ففي الشمال يسود مناخ شبه جاف قاري يتميز بحرارة الصيف وبرودة الشتاء، وكمية الأمطار تتراوح بين 200-600 مم سنوياً.

أما الجنوب يسود فيه المناخ الصحراوي يتميز بالحرارة والجفاف وكمية الأمطار لا تزيد عن 200 مم، تنتشر بالجهة الشمالية أشجار السنديان وغابات الأرز، بينما في الجنوبية غطاء نباتي قليل من غابات الصنوبر الحلبي أشجار العرعر ونبات الحلفاء. أما الأودية فمعظمها تصب جنوباً منها: وادي الأبيض، وادي عبيد، وادي القصر،

وادي العرب، وادي القنطرة، بلزمة وبريكة (خنفوق، 2010-2011، صفحة 13، 14).

4- الأساليب العلاجية الشعبية بالأوراس:

يعتبر الطب الشعبي بمنطقة الأوراس طب متنوع. يختلف الطرق والأساليب العلاجية الشعبية والتي كانت معروفة لدى أهل المنطقة منذ عصور قديمة وبقي بعضها يمارس ليومنا هذا، والتي كانت مصدر للعلاج أو الوقاية من المرض، ومن هذه الأساليب العلاجية نذكر منها:

4-1- العلاج الديني-السحري:

يستعمل هذا الأسلوب العلاجي في علاج أعراض مرضية بسيطة أو مبكرة تتداخل فيها الممارسات الدينية والشعبية، فهو مرتبط بالجانب الديني لكن تدخل فيه بعض الطقوس والممارسات المتعلقة نوعاً ما بالأمور السحرية ويمارسها الشعب بحكم أنها نابعة عن ثقافتهم حتى وإن كانت أمور غيبية وغامضة، وقد تبدو غير منطقية ولا يتقبلها العقل، ولهذا يعتبر علاج ديني وسحري في الوقت نفسه، وقد تتمثل هذه العلاجات في:

أ- الرقية الشرعية:

مارسها الإنسان منذ القديم كطريقة للعلاج لما تقدمه من صحة وسلامة نفسية وبدنية دون الشرك بالله تعالى، يمارسها عادة شخص مسن عابد لله تعالى ويسمى في المنطقة "الشيخ أو الطالب أو الراقي"، أو يمكن أن يرقى الشخص نفسه أو أحد من عائلته وذلك بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية، وأحياناً قد تكون هناك بعض البخور لطرد الشياطين.

وحسب الأبحاث العلمية بينت أن مكونات الماء الذي قرأ عليه القرآن أكثر فائدة من الماء العادي ويساعد على الشفاء (شين، 2014-2015، الصفحات 171-173). كذلك كانوا يؤمنون بالأحجية المتعلقة بالدين كالمصاحف أو كتابة بعض السور والآيات في ورقة، أين يتم وضعها في غلاف من الذهب أو

الفضة ويحملونها معهم دائما ويرون أن فيها قوة تحفظ من المرض والسحر والحسد (بلود، 2014-2015، صفحة 104).

وما نراه فإن الرقية هي أهم علاج من العلاجات الدينية التي يلجأ إليها كل مريض لم يجد شفاءه في علاج آخر، فهو يؤمن بأن القرآن الكريم والأدعية لله تعالى هي التي قد تعيد صحته وتنجيه من البلاء والشر، يمكن أن تعطي نتيجة فعالة لحالة المريض وأنها تحميه من عيون الحاسدين والسحرة وتكون حاجزا بينه وبين الشر والبلاء.

ب- طقوس شعبية دينية:

يمكن إضافة طقوس دينية أو شعبية مع الرقية الشرعية فمثلا قد يستعمل الراقي الملح يمرره على جسم المريض والباقي منه في يده يضعه تحت حنفية الماء ويردد "يا عين كوني باردة" ثلاث مرات، فالمالح مذكورا في الطب النبوي ولكن طريقة استعماله تعد طقس شعبي وبالتالي امتزاج الممارسة الدينية مع الشعبية، حتى وإن كانت هناك بعض الممارسات التي قد يراها الآخرون غير دينية متعلقة بثقافة الشعب كالتبخير بالأعشاب والمالح ومواد أخرى لكن تبقى علاج كباقي العلاجات وهدفها يبقى واحد وهو علاج المريض والتخفيف من آلامه حتى وإن اختلفت طريقة العلاج.

فهنا ذكرنا الملح على سبيل المثال والذي تحدث عنه استشاري العلاج بالطاقة الحيوية والريكي والحاسة

السادسة أحمد شعبان، بأنه عنصر كان يستخدم كثيرا لدى الأجداد دون معرفة السبب الحقيقي لذلك وهو طرد الطاقة السلبية من المنزل لتأثيره القوي على ذلك، ولهذا يستحسن مسح أرضية المنزل دائما بالمالح والماء أو وضع كمية من الملح بحجم قبضة اليد في أركان المنزل، فهو يساعد الإنسان على الشعور بالراحة (اليوم السابع، 2019).

ج- ممارسات دينية سحرية:

كان أهل المنطقة يستعملون ممارسات عديدة بهدف الوقاية أو العلاج مستمدة من الدين ولكن يستعملونها في أشياء ذات صلة بالسحر، ففي عيد الأضحى مثلا يذبحون أضحية على أساس فكرة دينية ولكن يستعمل دمها في ممارسات أخرى، مثلا لعلاج العقم تجمع المرأة دم سبع أضاحي وتمزجها بالماء وتستحم بها في المساء (شين، 2014-2015، صفحة 172، 173).

يمكن علاج الأمراض أو الوقاية منها باستعمال الطقوس السحرية، مثال: يقوم الشيخ أو الطالب بكتابة الأحجبة والتعاويذ تحمل آيات قرآنية وأدعية وتخييط داخل قطعة جلدية أو قماشية وتعلق في رقبة المريض أو تخبأ داخل جسمه، وكذلك نجد علاج الحصبة يكون بلبس الأولاد قمصان حمراء لكل واحد مصاب بهذا المرض ويكون حريري وناعم لتسكين الالتهابات (بلود، 2014-2015، صفحة 104).

وحسب ما نراه من خلال هذه النماذج فهذا الأسلوب العلاجي يعتمد بشكل كبير على الممارسات الدينية ولكن يربطها بطقوس سحرية وشعبية بهدف العلاج أو الوقاية من المرض وبالتالي منحها الطابع الديني-السحري والشعبي.

4-2- العلاج المتري:

يظهر هذا الأسلوب العلاجي متداول بشكل كبير في منطقة الأوراس باعتبارها منطقة جبلية غنية بمختلف الأعشاب الطبية والمواد الطبيعية، وهي أول طريقة يستعملها الإنسان في منزله لعلاج المرض خاصة البسيط كالصداع، الحمى والزكام...، حيث يتم غلي النباتات والأعشاب وشرها أو نقعها، فهي طريقة سهلة لا تحتاج إلى خبرة أو تدريب (شين، 2014-2015، صفحة 181).

كما أن استعمالها يعتمد على الملاحظات والتجارب المتكررة (إنعام، 2005، صفحة 56)، ونجد الكثير من الدراسات العلمية تدعم العلاجات العشبية فهناك بعض الفيتامينات والمكملات الغذائية مستمدة من الأعشاب ولكن يجب الحذر عند استعمالها (الخضير، 2015).

ومنه نرى أن هذا الأسلوب العلاجي يتميز بالبساطة والسهولة يمكن ممارسته في المنزل دون اللجوء للمعالج الشعبي ويعتمد كثيرا على الأعشاب الطبية والمواد الطبيعية التي تستعمل بطرق متعددة في علاج المرض الخفيف، وهي طريقة شائعة ومعروفة لدى أهل المنطقة وتمارس بشكل واسع.

فطب الأعشاب الذي يستعمله الكثير له أسس علمية في كثير من الأحيان، ولكن تكون فيه مبالغة شديدة فيما يقال "أنه شفاء لكل داء"، مثلما يذكر البعض حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحبة السوداء، فهي تحتوي على مادة عضوية "ثيموكوينون" وهي مادة ذات خصائص طبية مفيدة في مقاومة السرطان وعلاج بعض الأمراض الالتهابية وتنشيط خلايا الكبد وغيرها، ولكن هذا لا يعني أنها شفاء لكل داء فهي على سبيل المثال لا تعالج مريضا مصابا بانفجار شريان في المخ، أو مريضا يتربس نزيفا حادا، ولن تعيد البصر لمريض مصاب بشلل تام بسبب تلف خلايا المخ وغيرها (توفيق، 2022).

4-3- العلاج غير المتري:

يستعمل هذا الأسلوب العلاجي بالأوراس كطريقة بديلة في حالة عدم إيجاد علاج لمرض معين (شين، 2014-2015، صفحة 182)، وهي علاجات شعبية تمارس منذ القديم وبقي البعض منها يستعمل ليومنا هذا رغم اندثار البعض الآخر لكن تبقى في الذاكرة الشعبية وتذكر من حين لآخر دون وجود لممارستها، ومن هذه العلاجات نذكر:

أ-زيارة الأضرحة والأولياء الصالحين:

نجد هذا الاعتقاد منتشر في الأوراس منذ القدم أين يذهب الناس لزيارة الأضرحة والأولياء الصالحين بهدف التبرك والعلاج من المرض، فهم يعتقدون أنهم يملكون قدرة خاصة على شفاء المرضى واعتماد الصلوات والأدعية والنذور مقابل تحقيق طلباتهم (سيدي عابد، 2016، صفحة 08)، وكان لكل ولي كرامة شفاء لمرض من الأمراض أو تحقيق نجاح أو عمل وغيرها (شين، 2014-2015، صفحة 188).

فالبركة يملكونها وحدهم ولا توجد عند باقي الناس فهم نالوا درجة الولاية ويمكنهم خرق العادة وتغيير حياة الناس من أسوأ حال إلى أحسنه (بن عتو، 2001-2002، صفحة 15)، وإذا لم تتم الزيارة يتم المناداة باسمه أو استعمال ماء البئر التابع له لشربه أو الاستحمام به أو رشه في المنزل لأجل الشفاء، كذلك تراب قبر الولي يعالج

المريض حيث يقوم بنثره على جسمه أو أكله أو خلطه بالماء وشربه.

والأولياء الصالحين كانت لهم مكانة مرموقة في منطقة الأوراس، وحسب كتب التراجم والتاريخ نجد فيها عبارات تحذر من الإساءة للأولياء الصالحين في قول البرزلي: "رأينا كرامات الأولياء، أحياء أو أمواتا، فلا ينكرها إلا مخذول فاسد الاعتقاد في أولياء الله وخواص عباده نفعنا الله ببركاتهم وبحسن الاعتقاد في جنابهم" (شين، 2014-2015، صفحة 189، 191).

كما أنه تقام هناك طقوس قد تكون فردية كإشعال الشموع والبخور لطرد الأرواح الشريرة والشياطين والبكاء... وقد يكون بشكل جماعي كإقامة حلقات الذكر والدعاء والأناشيد والحفلات... وغيرها. وحسب ما نراه أن الأضرحة والأولياء الصالحين كانت لهم مكانة كبيرة في ثقافة المجتمع الأوراسي وبقيت زيارة أضرحتهم وإقامة الحفلات لها وجعلها مكان للعلاج في بعض الحالات والذي يقصد من طرف المرضى ليومنا هذا لما تحمله من بركة وقدرة شفائية.

لكن تبقى هذه الطريقة شرك بالله تعالى، حيث يقول نور الدين طوالي: "إن تقديس الأموات وتقديم الولاء لهم يفضي إلى الشرك أو الحرام مهما كان المستوى الذي يتموضعون فيه، ومهما تكن الصفة الحقيقية للنعمة التي استحقوها من الله وفي الواقع يرمي بالحرام كل من يعود إلى عبادة أي إنسان ميت أو حي. ومن ذلك مثلا، بناء القباب إكراما للأولياء الزيارة الطقسية لأضرحة الأولياء، وفوق ذلك، إطلاق العبارات التعزيمية الدينية المرافقة لها، ويعتبر ذلك حالة تبشيرية وثنية أكثر من كونها تدل على الاشراك بالله" (قشيوش ورحامي، 2015، صفحة 03).

ب-الزردة (الزار، الوعدة):

تعني وعدا بالتعهد بتقديم هدية عند تحقق أمنية الزائر حيث يعود مرة ثانية للضريح حاملا ما وعد به (في حالة الاستجابة أو عدمها) (دويده، 2015، صفحة 22)، وهي ظاهرة ثقافية كانت منتشرة في منطقة الأوراس وأصبحت قليلة الاستعمال، تتضمن حفلاتها الموسيقى والرقص والغناء وفيها يتعرض أشخاص إلى فقدان الوعي والإغماء خاصة المرضى.

كما أنهم يعتقدون بوجود صلة بين الناس والأرواح، وقدرتهم على إلحاق الضرر بالإنسان لهذا يقام الزار للتخلص من الأمراض وإجراء الصلح مع الجن والأرواح (شين، 2014-2015، صفحة 194، 196). وذلك بممارسة طقوس لشفاء المريض من تلك الأرواح والأسياذ التي تقمصت روحه ويحدث ذلك بتلبية طلباتهم (عكاشة، د.ت)، فهم كانوا يعتقدون أنه إذا لبوا طلباتهم سوف يشفى ذلك المريض.

يختلف الزار من مجتمع لآخر وذلك حسب نوع المرض وأسبابه (بسيط أو معقد) والحالة الاقتصادية والاجتماعية لمقيم الوعدة، فقد يكون في يوم واحد أو أكثر وقد تكون ذبيحة أو أكثر ومتنوعة فكل هذا قائم

حسب حالة المريض وظروفه والجن المستعان به لأجل الشفاء. فالزار يساعد في شفاء الاختناق، آلام الظهر، الصرع، عدم الزواج... وغيرها من الأمراض سواء عضوية أو نفسية.

ومما سبق نرى أن الزار أو الوعدة بالأوراس من العلاجات الشعبية التي يعتمد عليها بعض الناس في علاج الأمراض خاصة التي تتعلق بالأرواح والجن والشياطين فهم يرون أنه من خلال الطقوس التي تقام فيه سوف يتم الشفاء وذلك بتلبية طلبات تلك الأرواح، وهو علاج كان متداول بكثرة في القديم وأصبح قليل الاستعمال.

وقد حرّمت الزردة لعدة أسباب منها أنها تشبه عادات الجاهلية في المعاقرة على النصب والقبور وفي إحيائها إحياء لهذه العادات القديمة التي أقامها العرب القدامى زمن الوثنية حيث تقام القرابين الذبائح التي تعد مما أهلّ به لغير الله وبالتالي فهي حرام في نظر العلماء والمشايع، وهم يستندون في ذلك إلى قول الله تعالى: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْيَتَةُ الدَّمِّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنَقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ» (29). وفي الحديث النبوي ورد قول لرسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان علي بن أبي طالب قال: قال صلى الله عليه وسلم "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ" (30) (التومي، 2022).

ج-الوشم:

يمارس الوشم في منطقة الأوراس منذ الزمن القديم، وكان يحمل عدة وظائف منها الوظيفة العلاجية، فقد استعمل بهدف العلاج كعلاج الركبة مثلا (شين، 2014-2015، صفحة 184، 196)، حيث كانوا في المجتمع الأوراسي قديما يضعون وشم أو كما يسمونه "الحجام" للأطفال بوضع علامة في جباههم لحمايتهم من الأمراض لأنهم كانوا يموتون في سن الطفولة أو يصابون بمرض خطير (Rivière, Faublée, n. d, p. 76).

كذلك كانوا يستعملونه لحماية الأطفال من العين والحسد والأرواح الشريرة أو ضد الأعمال السحرية. فالأوراسيين كانوا يعتقدون أن الوشم يحمي الإنسان من الأمراض سواء العضوية أو النفسية ومن الأوبئة الفتاكة، فكانوا يضعون مثلا نقطة في الجانب الأيمن من الأنف للحماية من ألم الأسنان، وأخرى في بداية الجفن للحماية من أمراض العين وغيرها من أماكن أخرى في الجسم التي كان لها دور في حماية الفرد من أي ضرر سواء جسمي أو روحي. أما من الناحية الاعتقادية فيستعمل لتطهير النفس من الآثام والذنوب، وقد يمثل تضحية قربانية لنيل الرضا الروحاني فهو جسر بين المادة والروح وبين الجسد والمقدس الميتافيزيقي (حمداوي، 2016، صفحة 20، 21).

مما سبق نرى أن الوشم رغم أنه كان يستعمل في منطقة الأوراس كوسيلة للجمال وله مكانة كبيرة خاصة لدى النساء ولكن كانت له وظائف أخرى علاجية مستمدة من الثقافة الشعبية لمجتمع هذه المنطقة حيث يستعمل في حالة المرض أو الوقاية منه أو في دفع العين والحسد والشر.

ولكن ممارسته تبقى ذات خطورة، حيث يرى بعض الأخصائيين في أمراض الجلد بأن الوشم من الناحية الطبية ينطوي على مخاطر منها: إمكانية الإصابة بسرطان الجلد والصدفية والحساسية والالتهاب الحاد بسبب التسمم وخاصة عند استخدام صباغ صنع لأغراض أخرى كطلاء السيارات أو حبر الكتابة، وسوء التعقيم الذي يؤدي إلى انتقال العدوى بأمراض الالتهاب الكبدي والفيروسات، وقد تصل إلى التأثير في الحالة النفسية للموشوم فتؤدي إلى تغيرات سلوكية في شخصيته.

أما طبيعة المواد المستخدمة فهي ملونات ذات أصل حيواني ومساحيق من الكحل والفحم وعصارة النباتات أو أكسيد المعادن كالحديد والكوبالت، وهنا تكمن تلك الخطورة لأن الموشوم لا يدرك بأن البقع والألوان المستخدمة في الوشم هي مواد خاملة لذلك فهي تصبح جزءاً دائماً من مكونات خلايا البشرة، وأن إزالة هذا الوشم توجب إزالة هذه الخلايا في حال قرر مستقبلاً ذلك، وهذه العملية تتم باستئصال الجلد في منطقة الوشم أو تقشير البشرة وخاصة السطحي منها، وهذه الطريقة يؤخذ عليها احتمال ابيضاض المنطقة المعالجة بها... (محمد أحمد، 2019).

د-الكى:

يعتبر هذا العلاج من العلاجات الشعبية التي كانت تمارس في الأوراس والذي بقي ليوماً هذا، حيث يستعمل لعلاج بعض الأمراض كالصفراء وذلك بكى الذراع، اللوزتين... وغيرها، يتم ذلك باستعمال قطعة حديدية أو مسمار صلب أو منجل صغير شرط أن تكون ساخنة، ثم يوضع فوق مكان الألم بتشكيل نقاط فقط، ثم يوضع فوقه الخروع مبللاً بالماء لتخفيف ذلك الألم (شين، 2014-2015، صفحة 188)، أو يوضع القطران والعسل وعلك الصنوبر، فهذه الطريقة أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم كآخر علاج يلجأ إليه المريض في حالة المرض وذلك لصعوبة تحمل حرارته وآلامه.

ه-العصاة:

فهذا العلاج كان شائع في الأوراس قديماً ولكنه اندثر في وقتنا الحالي ولم يعد يستعمل إلا لدى القليل فقط، وقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قد وصف العصاة (ربط الرأس) كوسيلة لتخفيف الصداع، وتستعمل خاصة إذا كان الصداع بسبب تدفق الدم في شرايين الرأس، حيث تؤدي العصاة نوعاً ما إلى التحكم فيه نسبياً من جهة والضغط على مكان الألم من جهة أخرى مما يؤدي إلى التخفيف من حدة الصداع، فهذا العلاج يجب أن يقوم به معالج شعبي يتقنه لأن أي خطأ قد يؤدي إلى الإضرار بعروق الرأس مما يلحق الأذى بالمريض.

كما أن ربط الرأس في الطب النبوي يعتبر علاج للفري الذي يسبب صداع شديد للمريض، تقتضي

هذه

العملية ربط الرأس بشريط قابل للتمدد، مما يشجع على ارتفاع ضغط الرأس وبالتالي تقوم الجمجمة بالتمدد وإخراج الهواء الموجود بين دروزها. وعلى الرغم من عدم وجود دراسات علمية كافية لدعم فاعلية هذه الطريقة، إلا أن العديد من الأشخاص يقومون بها ويشهدون بنجاحها في الشفاء من الصداع. ومع ذلك، ينبغي على الأشخاص الحذر من خطورة ربط الرأس بطريقة غير صحيحة أو بدون استشارة طبية، فقد تؤدي

إلى تعرضهم لتزيف أو إصابة في الدماغ، لذا يفضل أن يُجرى هذا العلاج تحت إشراف طبي مؤهل ومتخصص. فهو يحمل خطرًا على الصحة في حالة الإفراط فيه، فعند ربط الرأس بشدة، قد يتسبب ذلك في تدمير خلايا الدماغ والأنسجة، كما قد يزيد من احتمالية خروج الهواء من الرأس، الأمر الذي يشكل خطرًا على صحة الإنسان (مصطفى، 2023).

و-البتر:

علاج قديم جدا بالأوراس كان يستعمل نادرا في حالات فشل فيها استعمال كل الأساليب العلاجية الأخرى، حيث يلجأ المعالج أو الطبيب الأوراسي إلى بتر العضو المصاب للمريض لمنع انتقال المرض إلى الأجزاء الأخرى من جسمه، وهي معالجة ناجحة في بعض الأحيان ومأخوذة من الطب النبوي ولا تزال تستعمل في الوقت الحاضر لكن بطريقة حديثة في المستشفيات وليس مثل ما كانت قديما في المنازل لدى المعالجين الشعبيين فهذا العلاج الشعبي اندثر تماما وبقي في الذاكرة الشعبية أو محفوظا في بعض الكتب القديمة (رفيعان، 2018).

ومنه نرى أن هذا العلاج موجود منذ القديم بمنطقة الأوراس ويمارس بطرق تقليدية ولكن أصبح حاليا يمارس في المراكز الطبية وبطرق حديثة وفي كل المناطق، أي أن الفكرة قديمة وتم استحداثها.

ز-الجبيرة:

يعتبر هذا العلاج قديم وهو من العلاجات التي كانت شائعة في منطقة الأوراس، حيث يستخدم في تعديل الكسور وكذا في حالة الالتواءات، وهي عبارة عن لوح من الخشب مصنوع من جريد النخيل أو قضبان خشبية غالبا تكون من شجرة الدفلى، يتم فيها وضع الجزء المصاب لتثبيت حركته لمساعدة العظام على الالتئام، يستعمل فيها التدليك بزيت الزيتون أو الدهون أولا، ثم إحضار ورق السدر المطحون المخلوط بالماء والقليل من الملح والكر كم أو خليط من الدقيق والبيض وهناك من يضيف لها الحناء.

بعدها يوضع على مكان الكسر ثم يلف بقطعة قماش ويربط جيدا، ويبقى حوالي 15 يوما حتى يشفى، كما يثبت بروابط دائرية محاطة بأسلاك دائرية رفيعة (Meziane, 2003, p. 79) (إبراهيم، 2018)، حتى تكون مربوطة بطريقة جيدة وتساعد الكسر على الجبر وإعادة العظم إلى مكانه الطبيعي.

وحسب ما نراه أن الجبيرة أيضا من العلاجات الشعبية القديمة التي كانت معروفة في منطقة الأوراس وما زالت مستعملة ليومنا هذا بالطريقة الشعبية ومتداولة بشكل واسع رغم تداولها في الطب بالطرق الحديثة، وقد نالت اقبال الناس بشكل كبير خاصة إذا لم ينفع فيها العلاج الطبي الحديث فهي تجبر الكسور وتعيدها كما كانت سابقا.

ح-الرمال:

يمارس العلاج بالرمال في منطقة الأوراس في الجهة المحاذية للصحراء (بسكرة مثلا) عند البدو وذلك بدفن أجزاء من الجسم أو الجسم كله لعلاج آلام الروماتيزم خلال فصل الصيف (سيد أحمد، 2020، صفحة 48)، وهو لا يزال متداول إلى يومنا هذا لكن يجب الحذر والحيلة وعدم ممارسته دون معالج شعبي يعرف المكان والطريقة الصحيحة فقد تكون هناك حشرات وزواحف تحت الرمال فتأذي ذلك الشخص

المريض، بل يجب أن يكون في مكان بعيد عن تلك الحيوانات والحشرات السامة والمميتة، فهذا العلاج معروف أنه يسحب آلام الروماتيزم من الجسم بشكل جيد ويسمح للمريض بالوقوف والمشي دون ألم.

ط-الحمامات المعدنية:

عرف الانسان العلاج بالمياه منذ القدم، ومنطقة الأوراس من المناطق المعروفة بالمياه والينابيع الطبيعية الى يومنا هذا، والتي تستعمل كعلاج لبعض الأمراض خاصة الجلدية سواء شربا أو استحماما، ولكن منذ نحو 4 آلاف سنة (العصر الحجري الحديث) أصبح الناس يذهبون إلى بعض ينابيع المياه والاعتسال بها لتخفيف آلامهم وشفاء جراحهم، فمعرفة خصائص هذه المياه الشافية كانت من خلال قوة الملاحظة والخبرة الجيدة التي انتقلت من جيل إلى جيل.

تستخدم مياه الحمامات والينابيع الحارة والمعدنية في معالجة العديد من الأمراض كالصدفية، الأكزيما، الحساسية، الكلية، الكبد، أمراض المفاصل والجهاز التنفسي والعصبي والأمراض النسائية والجلدية وتساهم في تنشيط الدورة الدموية (هيئة الطاقة الذرية، 2007، صفحة 14). تعتبر أماكن علاجية مفيدة لسلامة الصحة، حيث كان ولا يزال الناس يذهبون إليها من كل مكان كلما أحسوا بالتعب والمرض فالحمام الساخن يساعد على التعرق لكسب الصحة الجيدة (بو وشمة، 2014).

مما سبق نرى هذا العلاج لا يزال يستعمل في منطقة الأوراس وبشكل كبير فالناس يرون أن الماء عنصر طبيعي والعلاج به مفيد للصحة سواء شربا أو استحماما وهو ليس شيء محرم أو سحري بل علاج طبيعي خال من كل الاعتقادات. خاصة من يعاني من أمراض الكلى والأمراض الجلدية فقد أصبحوا يبحثون عن العيون والينابيع الطبيعية حتى وإن كانت المسافة بعيدة يذهبون لجلب تلك المياه لأجل الشفاء وتفاذي العلاج بالأدوية الكيماوية.

وحسب دراسة نشرت عام 2008 في مجلة الروماتيزم قد يكون العلاج بالمياه المعدنية فعالاً إلى حد ما في علاج هشاشة العظام، من خلال تحليل 07 تجارب سريرية مع ما يقرب من 500 مشارك، وجد الباحثون دليلاً على أن هذا العلاج البديل كان أكثر فعالية من عدم استخدام العلاج.

و دراسة أخرى عام 2003، نشرت هذه الدراسة في قاعدة بيانات كوكران للمراجعات المنهجية، وجدت بعض الأدلة على أن العلاج بالمياه المعدنية يمكن أن يساعد في علاج التهاب المفاصل الروماتويدي إلى حد ما. ونشرت دراسة صغيرة مع 42 مشاركاً في مجلة الروماتيزم الدولية عام 2002، بدا أنه يشير إلى أن مرضى الألم العضلي الليفي قللوا من أعراضهم وحسنوا مزاجهم من خلال أخذ جلسات حمام لمدة 20 دقيقة مرة واحدة يومياً لمدة أسبوع.

وكذا دراسة عام 2005 نشرت في مجلة البحث في الطب الكلاسيكي التكميلي والطبيعي وأشار إلى أن الاستحمام في المياه المعدنية والكبريتية يمكن أن يخفف من آلام الظهر خاصة الجزء السفلي منها، وقارنت الدراسة صحة 30 مريضاً اتبعوا برنامجاً للعلاج بالمياه المعدنية مع صحة 30 مريضاً آخرين استخدموا علاجاً راسخاً، ووجدت أن الأول حقق نتائج أفضل.

إلا أن هناك بعض الحالات التي قد يكون من الخطورة فيها أخذ الحمامات الحرارية بهدف علاج المرض،

وبالتحديد يحذر الأطباء من استخدام هذا الإجراء للأشخاص الذين يعانون من مشاكل قلبية حادة، وانخفاض ضغط الدم الشديد، والحمل المتقدم، ودوالي الأوردة شديدة الأعراض، والصرع غير المنضبط، أو بعض الأمراض مثل السل أو داء السكري الحاد (سميث، 2021).

ي-الفصد:

يعتبر هذا العلاج "قريباً من الكي... يقوم على مبدأ تقليل ضغط الجسم بإخراج جزء من الدم. وهذه عملية تمارس في الطب الشعبي والطب العلمي على حد سواء... كما يعرف بأنه: "سحب كمية من دم المريض عن طريق الوريد لغاية الفحص المخبري أو لاستطباب معين، ويتم إجراؤها بالعلق الطبي أو بإبرة غليظة، حيث يؤخذ مقدار من الدم يتراوح بين 200 و500 سم³ من الدم في كل جلسة".

تعتبر الفصادة علاجاً قديماً جداً وقد ورد ذكرها في أوراق البردي الفرعونية، كما اهتم بها أبو قراط، ويعتبر القرن 3 ق.م القرن الذي تم فيه وضع أول نظرية متكاملة قدمت الأسباب حول ماهية وأهمية الفصد والهدف منه، وكان أرسطو طاليس هو من وضع تلك النظرية، حيث فسر الفوائد الناتجة عن استخدام الفصد كطريقة للعلاج.

كما أكد جالينوس على أهمية الفصادة، والأطباء المسلمين أيضاً، ونجد في أوروبا انتشر بنوعيه الوقائي والعلاجي (شين، 2014-2015، الصفحات 197-206)، فهذا العلاج كان يستعمل قديماً في منطقة الأوراس بطريقة تقليدية وكان له فائدة كبيرة في سحب الدم الفاسد من الجسم عن طريق الوريد والذي يسبب أمراض أخرى تضر بصحة الإنسان، أما الآن فلا يستعمل لدى المعالجين وأصبح علاج معتمد لدى الأطباء بطرق حديثة.

ك-الحجامة:

كان هذا العلاج من العلاجات المستعملة في منطقة الأوراس منذ القديم والذي بقي كعلاج معتمد بكثرة ليومنا هذا، يتم العلاج بكاسات الهواء حيث يفرغ الكأس من الهواء بإحراق قطعة من الورق داخله ويثبت على ظهر المريض مثلاً فيخرج الدم فوق البدن. وهذا العلاج ذو أصل صيني باعتبار أن العشاب الصيني "جي هونغ" أول من استعمل الحجامة بالكاسات مصنوعة من قرون الحيوانات، بعدها انتشرت في مختلف الحضارات والمجتمعات خاصة عندما أكد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم ودعا بالتداوي بها (بوعزة، 2013-2014، الصفحات 46-49).

ومنه نرى أن الحجامة كانت تمارس منذ القديم بطرق تقليدية في منطقة الأوراس ولكن أصبحت تمارس بشكل حديث وهي مستمدة من الطب النبوي حيث يتم اخراج الدم الفاسد من أماكن مختلفة من الجسم باستعمال الكاسات الهوائية بدل قرون الحيوانات المستعملة قديماً.

والطب الحديث قد أثبت فعاليتها في العلاج حيث يقول الأستاذ الدكتور/ أحمد غياث جبقي الأخصائي بالجراحة العصبية المجهرية (من هولندا): إن تطبيق الحجامة، كما أوصي بها هو مدخل صريح

وواضح إلى الصحة والعافية التامة... يمد الإنسان بقدرة وطاقة عظمى عن طريق فتح أو تنظيف الأوعية الدموية الدقيقة التي يركد داخلها الدم ويشكل ترسبا على جدرانها، وهذا من الأسباب المؤدية لأمراض الشقيقة (الصداع النصفي) والقلب والكبد وغيرها من أمراض هذا العصر.

ويقول الدكتور أمير صالح رئيس الجمعية الأمريكية للعلوم التقليدية والحاصل على البورد الأمريكي في العلاج الطبيعي، والذي يعمل حاليا مستشارا للعلاج الطبيعي والطب البديل بالمستشفى السعودي الألماني، وهو من أبرز الأطباء المسلمين الذين اهتموا بالطب البديل ولا سيما ما ورد في الطب النبوي: الحجامة تؤدي بإذن الله تعالى إلى تحسن واضح في وظائف الكبد، ومرض السكر وعلاج ضغط الدم المرتفع، والصداع النصفي، وعلاج كثير من الأمراض الجلدية، وحساسية الصدر (الربو)، وكذا الشلل المخي، وكذلك الشلل النصفي وشلل الوجه، كذلك تعالج زيادة الكوليسترول في الدم، والنقرس، والحمول، وتعمل على تحسين كرات الدم الحمراء والبيضاء والصفائح الدموية، وأمراض النساء والولادة (زكرياء الحسيني، 2007).

ل-التدليك:

كان هذا العلاج يستعمل في منطقة الأوراس منذ القدم والذي لا يزال متداول لدى العديد من المعالجين

الشعبيين بالمنطقة، فهي طريقة قديمة جدا تهدف إلى تنشيط الدورة الدموية وتسكين الآلام، يتم التدليك باليد كاملة أو بإحدى الأصابع، وخلال فترات زمنية مختلفة "الثواني، الدقائق، الساعات" حسب الحالة المرضية، وتكون الجلسات مرة أو مرتين يوميا أو حتى أسبوعين حسب الحاجة، مع وجود فترات للراحة.

كما أنه نجد البعض يستخدم في التدليك مراهم، زيت الزيتون أو مواد أخرى (شين، 2014-2015، الصفحات 208-210)، وقد أصبح جزء من منظومة الحياة الحديثة يساعد على التخلص من التوتر والقلق والألم وتحسين أداء الجسم (الخضير، 2015). وحسب ما نرى أن التدليك من العلاجات القديمة والتي كان لها أثر فعال في علاج العديد من الأمراض لدى أهل المنطقة ولكن ما زالت مستعملة حاليا في حالات التعب، الإرهاق والألم وغيرها باعتماد مواد كزيت الزيتون.

أصبح التدليك العلاجي نوعا من أنواع العلاج التي ينصح بها في العديد من الحالات، وذلك لما ثبت عمليا من فوائد عديدة لجلسات المساج والتدليك، ولم تعد تصبح جلسات المساج تقتصر على مجرد الوصول إلى حالة الاسترخاء والهدوء النفسي، بل امتد الموضوع لتصبح جلسات التدليك من ضمن الوصفات الطبية التي ينصح بها الأطباء للعلاج. تهدف جلسات التدليك إلى ارتخاء العضلات وتقليل الإجهاد العضلي، حيث أن حركات الفك والعجن تزيل أي تشنجات عضلية، مما يعطي شعورا بالراحة والاسترخاء.

كذلك تعمل على إفراز هرمون السيروتونين والأندروفين وهما مسؤولان عن تقليل الضغط العصبي في الجسم وإعطائه شعورا بالاسترخاء. وتساعد على إعادة إنعاش العضلة من خلال فك ما بها من تشنجات، وتوسيع الأوعية الدموية المجاورة لها وبالتالي تحسين تدفق الدم إلى العضلة وتزويدها بالغذاء الضروري لإنتاج

الطاقة. وتساعد أيضا على ارتخاء العضلات المجهدة، مما يقلل من فرص إصابتها بالشد العضلي فيما بعد وتصبح مؤهلة لبذل مجهود عضلي فيما بعد.

وتساهم في ارتخاء الأوعية الدموية المجاورة للعضلة، وبالتالي تقلل من ضغط الدم بداخلها، مما يقلل من مقاومة تدفق الدم خلال هذه الأوعية، وبالتالي يسير الدم فيها بسهولة ومرونة، مما يؤدي إلى وصول الدم إلى خلايا هذه العضلات وتزويدها بالغذاء والأكسجين اللازمين لنشاط العضلة (موقع كوخ المساج، بلا تاريخ).

5- الخاتمة:

رغم التطور الكبير الذي شهده الطب الحديث إلا أن الناس لا يزالون ينجذبون إلى الطب الشعبي واللجوء إلى استعمال مختلف الأساليب العلاجية الشعبية التي يرونها مصدر لعلاج أمراضهم حتى وإن كانت فيها بعض الخطورة ولكن تأتي بنتيجة مرضية في أغلب الأحيان، وإن لم تنفع في علاج ذلك المرض فلن تزيده ألما.

وحسب الفرضيات التي تم طرحها في مقدمة البحث فقد : تحققنا من وجود علاج بطريقة طبيعية والتي تتمثل في استعمال الأعشاب الطبية والحجامة والتدليك والحمامات المعدنية وغيرها فهي أساليب تمارس حسب الخبرة وليست متاحة لأي شخص بل يجب أخذها من طرف معالج شعبي يتقنها للتوصل للنتيجة المرضية في الشفاء، بينما الفرضية الثانية فهي وجود علاج بطريقة سحرية والتي تحققت في استعمال بعض المواد وتبخيرها أو القراءة عليها ببعض الكلمات وتسيبها على المريض لتحقيق الشفاء وكذا اللجوء للأضرحة والأولياء الصالحين باعتقاد أنهم يملكون المقدرة على العلاج فهذه الأساليب غير مجدية نفعا في حقيقة الأمر بل تظل طريق المريض أكثر مما تساعده في إيجاد العلاج.

فهذه الأساليب العلاجية الشعبية لقيت اهتمام واسع وقيمة كبيرة لدى أهل المنطقة منذ العهود القديمة ليومنا هذا، فما زال بعضها يستعمل في الأوراس في علاج الأمراض خاصة المستعصية منها والتي لم يستطع الأطباء علاجها، رغم أن البعض الآخر من هذه الأساليب اندثرت ولم تعد تستعمل وذلك لعدم وجود معالج شعبي يتقن ذلك الأسلوب العلاجي، ولم يكن هناك من تعلمه ربما لصعوبته، لكن بقي الجزء الكبير منها محفوظ لدى المعالجين ويستعمل على نطاق واسع وهناك حتى من يعلمه لأبنائه حتى يبقى بعد موته، خاصة العلاج بالأعشاب، الكي، الحجامة، الجبيرة، التدليك وغيرها.

ومن هذه الخلاصة نتوصل إلى بعض التوصيات التي قد تزيد من قيمة موضوعنا في المستقبل، منها:
- إعطاء قيمة لمختلف الأساليب العلاجية الشعبية ومحاولة البحث عنها في مختلف مناطق الجزائر وليس بالأوراس

فقط لمعرفة حباياها أكثر وتدوينها حتى تبقى محفوظة كتراث ثقافي مأخوذ عن الأجداد.

- البحث المعمق لمثل هذه المواضيع الأنثروبولوجية والتراثية الثقافية التي تزيد من قيمة ثقافة منطقة الأوراس وتعريفها للثقافات والمجتمعات الأخرى، والتي تكون ربما ميزة خاصة لهذه المنطقة دون غيرها. فهذه الأساليب العلاجية حتى وإن كانت في منطقة واحدة فقد يكون هناك اختلاف في ممارستها لدى المعالجين الشعبيين من

مكان لآخر في الأوراس، وبالتالي أصبح البحث عنها ضروري حتى نتعرف على هذه الاختلافات والسعي على تعلمها حتى لا تكون حكرًا على فئة معينة فقط، فإن مات ذلك المعالج لن يبقى للعلاج أثر.

-قائمة المصادر والمراجع:

إبراهيم، ر. (2018). الطب الشعبي... علاجات متوارثة عبر الأجيال. Récupéré sur <https://www.albayan.ae/five-senses/heritage/2018-10-27-1.3393745>.

التومي، م. (2022). الزردة: بين التحليل القبلي والتحریم الديني. مجلة الثقافة الشعبية، العدد 56، السنة الخامسة عشر، ص 86-97.

الخضير، م. Récupéré sur <https://www.sayidaty.net/node/273216> /ورشاقة/الطب-البديل/قائمة-بأنواع-الطب-البديل-الأكثر-شعبية/1#photo

موقع اليوم السابع. (30 يونيو 2019). بخطوات بسيطة اطرء الطاقة السلبية من المنزل.. استشاري الطاقة الحيوية

أحمد شعبان يوضح: Récupéré sur:

<https://www.youm7.com/Home/Search?allwords=الطاقة+السلبية+خطوات+بسيطة+اطرء> بخطوات بسيطة اطرء الطاقة السلبية= إنعام، م. (2005). التفكير الخرافي وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى المترددین على المعالجين الشعبيين بولاية الخرطوم، رسالة الماجستير. كلية الآداب، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.

بلقاضي، م. (2013-2014). الطب النبوي في الممارسة العلاجية الشعبية -أحوال تلمسان أنموذجاً-، مذكرة الماجستير. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

بلود، ع. (2014-2015). الطب الشعبي في منطقة تلمسان "مقاربة أنثروبولوجية"، أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

بن عتو، أ. (2001-2002). الجذور التاريخية لظاهرة التبرك بالأولياء في المجتمع الجزائري، مذكرة الماجستير. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

بو وثمة، أ. (2014). الحمام الشعبي بتلمسان. Récupéré sur <https://journals.openedition.org/insaniyat/14723>

بوعزة، ي. (2013-2014). تصورات الطب الحديث للممارسات العلاجية الشعبية بمدينة تلمسان -الحجامة أنموذجاً-، مذكرة الماجستير. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

تواتي وحي، ر. (2018). الأغنية الشعبية الثورية الجزائرية في المنطقة الشرقية بين مقاومة الاستعمار وجمالية التعبير. مجلة مقاربات، المجلد 05، العدد 02. ص 54-60.

توفيق، ح. (22 أبريل 2022). موقع/الحرّة، الطب النبوي بين العقل والعلم والدين، Récupéré sur: <https://www.alhurra.com/different-angle/2022/04/22/-الطب-النبوي-بين-العقل>

والعلم-والدين

حمداي، ج. (2016). ظاهرة الوشم في الثقافة الأمازيغية (مقاربة سيميوسولوجية)، ط 1.

- حنفوق, ا. (2010-2011). دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931، مذكرة ماجستير .
كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- دويده, ن. (2015). المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية .مجلة
انسانيات، العدد 68. ص 11-34.
- رفيعيان, ف. (2018). الطب التقليدي...علاقة الأجيال بالاجداد Récupéré sur
<https://www.alalamtv.net/news/3659651/>
- زكرياء الحسيني, م. (08, 11, 2007). موقع مداد، الحجابة من الاعجاز العلمي في الطب النبوي،
Récupéré sur:
<https://midad.com/article/210537/>الحجابة-من-الإعجاز-العلمي-في-الطب-النبوي
- سميث, ت. (25 كانون الثاني 2021). warbletoncouncil ، العلاج بالمياه المعدنية: التاريخ والآثار والعلم
وموانع الاستعمال، Récupéré sur:
<https://ar.warbletoncouncil.org/balneoterapia-13446>
- سيد أحمد, ع. (2020). الطب الشعبي في واحة سيوه "الدفن بالرمال أنموذجا".مجلة تراث، العدد 248.
ص 48-51.
- سيدي عابد, ع. (2016). التصورات الثقافية للعلاج التقليدي لدى زوار الضريح -مقاربة سيكو
أنثروبولوجية .مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 03، العدد 02. ص 231-265.
- شين, س. (2014-2015). التصورات الاجتماعية للطب الشعبي -دراسة ميدانية في منطقة الزيان-،
أطروحة دكتوراه .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- صالح, ن. (2016). الطب الشعبي في المجتمع التبسي -التداوي بالأعشاب أنموذجا- مقارنة من منظور
الأنثروبولوجيا الطبية، دراسة ميدانية بـ: مراكز ترويج الأعشاب والبعض من المعالجين بالأعشاب،
مذكرة ماستر .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة.
- عكاشة, أ. د.د. (الزار في السودان: علاج نفسي شعبي Récupéré sur
<https://www.folkculturebh.org/ar/?issue=43&page=showarticle&id=818>.
- فالق, س. (2004-2005). المثل الشعبي في منطقة الأوراس -جمع وتصنيف ودراسة في الوظيفة والتشكيل
الفني-، مذكرة ماجستير .كلية الآداب واللغات، جامعة محمد منتوري، قسنطينة.
- قشيش ورحماني, ن. و. (15, 09, 2015). عادات زيارة الاضرحة والاولياء، مجلة الحوار الثقافي، ص 139-
142.
- لطرش, أ. (2011-2012). الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات -مقاربة انثروبولوجية بقسنطينة-،
مذكرة الماجستير .كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة.
- محمد أحمد, ع. (ديسمبر 2019). موقع اعجاز القرآن والسنة، الوشم... رؤية شرعية وطبية وخلقية،
Récupéré sur:
<https://quran-m.com/الوشم-رؤية-شرعية-وطبية-وخلقية/>

مصطفى, أ. (13 فيفري 2023). موقع صدى الأمة، تجربي مع ربط الرأس وتعريف تنسيم الرأس، Récupéré sur:

<https://sadaalomma.com/تجربي-مع-ربط-الرأس/>

مطمر, م. (د.ت). ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962) (أوراس-النمامشة) أو فاتحة النار. عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.

Récupéré sur: موقع كوخ المساج. (s.d.). المساج العلاجي،

<https://themassagehack.com/blog/المساج-العلاجي/>

ناصر, ن. (2018). ثقافة العلاج الشعبي -دراسة ميدانية بمنطقة تلمسان .مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33. ص 01-08.

هيئة الطاقة الذرية. (2007). مصادر تلوث المياه الجوفية، تقرير عن دراسة علمية مكتبية. دمشق: الجمهورية العربية السورية.

Meziane, M. (2003). Origines de la médecine traditionnelle Marocaine : enquête de terrain dans la région D'Oujda, thèse pour le diplôme d'Etat de docteur en pharmacie. Faculté de pharmacie, Université de Nantes.

Rivière, Faublée, T. (n. d). Les tatouages des Chaouias de l'Aurès. pp. 67-80.